

التعليق على كتاب مختصر الصواعق المرسله لابن القيم

7341/3/5 هـ) عبدالرحمن بن ناصر البراك (61

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. امين
واياكم قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل اشتمال الكتب الالهية على الاسماء والصفات اكثر من اشتماله - 00:00:00
على ما عده وذلك لشرف متعلقها وعظمتها وشدهتها احسن الله اليك متعلقها وذلك لشرف متعلقها وعظمتها وشدة الحاجة الى معرفته.
فكانت الطرق الى تحصيل معرفة اكثر واسهل وابين من غيره. وهذا من كمال حكمة الرب تبارك وتعالى. وتام نعمته - 00:00:23
واحسانه وانه كلما كانت حاجة العباد الى الشيء اقوى كان بذله لهم اكثر واسهل وهذا في الخلق والامر. فان حاجاتهم لما كانت الى
الهواء اكثر من الماء والقوت كان موجود - 00:00:53
من معهم في كل مكان وزمان. وهو اكثر من غيره وكذلك لما كانت حاجتهم الى شديدة اذ هو مادة اقواتهم ولباسهم وفواكههم
وشرابهم كان مبذولا لهم اكثر ومن غيره وهكذا الامر في مراتب الحاجات ومعلوم ان حاجاتهم الى معرفة ربهم - 00:01:13
فوق مراتب هذه الحاجات كلها. فانه لا سعادة لهم ولا فلاح ولا صلاح ولا نعيمة الا بان يعرفوه ويعتقدوه. الا الا بان يعرفوه ويعتقدوه.
عندكم يعتقدوه؟ نعم المناسب ويؤمنوا به هؤلاء التابعين - 00:01:43
ويؤمنوا بك اي يعرفوه ويؤمنوا به وهم المراد بالفعل يعتقدون الفاظ النصوص يؤمن به الايمان بالله ويكون هو وحده غاية
مطلوبهم. والتقرب اليه والتقرب اليه قرة عيونهم فمتى فقدوا ذلك كانوا اسوأ حالا من الانعام. وكانت الانعام اطيب عيشا منهم في
العاجل - 00:02:19
وكانت الانعام اطيب عيشا منهم في العاجل واسلم عاقبة في الاجل. لا حول ولا نسل الله يقول الله في الكفار اولئك كالانعام بل هم
اظن ويقول في الكفار ان شر الدواب - 00:02:57
شر الدواب عند الله الذي انتظروا وهم لا يؤمنون وحظ الانسان من السعادة في الدنيا بحسب ما من معرفة الله والايمان به وعبادته
وطاعته هذا هو الحظ الاوفر الذي يستتبع - 00:03:24
سائل الحظوظ الله اكبر وبهذا ينبغي للمسلم ان يتذكر هذه النعمة نعمة الاسلام والايمان هذه نعمة لا يعدلها شيء من نعمة لو فقد
الانسان في هذه الدنيا كل مطالب النفوس - 00:03:54
وسلم له دينه فهو بسعادة لان هذه الحظوظ يعني امرأة يعني وقتها محدود وهي مشوبة بايضا لاسباب النكد والنقص الحظ الاعظم
هو الايمان والتقوى وهي السبب كعادة الدار في الدنيا والاخرة - 00:04:22
لهم البشرى الذين امنوا وكانوا يتقون. لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله. نعم. احسن الله اليكم واذا علم
ان ضرورة العبد الى معرفة ربه فوق كل ضرورة. كانت العناية ببيانها - 00:05:00
فايسرا الطرق واهداها وابينها كانت العناية ببيانها ايسر طرق واهداها وابينها. نعم. فاذا سلطت تأويل على النصوص
المشتمة عليها فتسليم على النصوص التي ذكرت فيها الملائكة اقرب بكثير - 00:05:21
فتسليطه على النصوص التي ذكرت فيها الملائكة اقرب بكثير. فان الله تعالى لم يذكر بعباده من صفات ملائكته وشأنهم وافعالهم عشر
معشار ما ذكر لهم من نعوت جلاله وصفات كماله - 00:05:50

فاذا كانت هذه قابلة للتأويل فالآيات التي ذكر فيها الملائكة اولى بذلك وكذلك نصوص المعادي في الموازنة تكون بين نصوص الاسماء والصفات والنصوص المعاني فاذا سلط التأويل على نصوص الاسماء والصفات - [00:06:13](#)

وروده على نصوص المعاد كان اقرب ولهذا شيخ الاسلام يضرب المتكلمين بالفلاسفة يردون عن الفاس وينكرون عليهم. تأويل نصوص المعاد ويقول ان ان تأويلكم في نصوص الاسماء والصفات هذا يقيم الحجة عليكم من من قبل الفلاسفة - [00:06:37](#)

تقيم الحجة عليكم من قبل الفلاسفة في نصوص اليوم الاخر نعم احسن الله اليكم ولذلك تأولها الملاحدة كما تأولوا نصوص المعاد واليوم الاخر. نعم. وابدأ له تأويلات ليست بدون تأويلات الجهمية لنصوص الصفات. واولت هذه الطائفة. وابدأوا - [00:07:17](#)

تأويلات ليست بدون تأويلات الجهمية لنصوص الصفات واولت هذه الطائفة عامة نصوص الاخبار الماضية والآتية للجهمية بيننا وبينكم حال العقل فان القرآن بل الكتب المنزلة مملوءة بذكر للفوقية وعلو الله على عرشه. وانه تكلم ويتكلم. وانه موصوف بالصفات - [00:07:48](#)

ان له افعالا لا تقوم وان له افعالا تقوم به هو بها فاعل. وانه يرى بالابصار اذا بنا فاعل وانه يرى بالابصار الى غير ذلك من نصوص آيات الصفات واخبارها التي اذا قيس اليها - [00:08:32](#)

نصوص حشر هذه الارساد وخراب هذا العالم واعدامه وانشاء عالم اخر وجدت توصي الصفات اضعاف اضعافها. حتى قيل ان الآيات والاخبار الدالة على علو الرب على خلقه واستوائه على عرشه تقارب الالف. هذا انتم تقارب المختصر - [00:09:01](#)

ايه ده يا باشا؟ ما الاصل معكم سمعت متابع انت على اي نعم في فصل اذا كانت العبارات اللي مرت هذي هي هي هو بها فاعل نعم يا خراب هذا العالم وانشاء عالم - [00:09:29](#)

وانشاء عالم اخر عندكم كذا العبارة عندك في الاصل ثم وقع فيه من التفرق والاختلاف نعم وش هو؟ وين يعني العبارة هل فيها خراب ما في هذه ما ورد في شأن خراب هذا العالم - [00:09:57](#)

هذه الابدان كان معي اهدي يا ادي شوية. ايوة. وانه يرى بالابصار. ايه. الى غير ذلك من نصوص آيات الصفات واخبارها التي اذا قيس اليها نصوص حشر هذه الارساد وخراب هذا العالم خراب اي نعم - [00:10:31](#)

ها وخراب هذا العالم واعدامه وانشاء الموجود عندكم في الاصل اللي يقول معي واعدامه واعدامه اللي فيه الكلام الذي اصلحته قبل هو بها فاعل كلمة وحدة ذي كررت عليك خراب هذا العالم عندك موجودة - [00:11:14](#)

في جنایات التأويل على الاديان وان خراب العالم وفساد الدنيا والدين بسبب فتح باب التمويل. الجملة جملة اخرى لكن نصوص حشر ونصوص حشر هذه الاجساد او الابدان وخراب هذا العالم هو اعدامه - [00:12:02](#)

ما في مقابلة يعني المهم ان العبارة دي حتى قيل ان الآيات والاخبار الدالة على علو الرب على خلقه واستوائه على عرشه تقارب الالف وقد اجمعت عليها الرسل من اولهم الى اخرهم. فما الذي سوغ لكم تأويلها وحرم - [00:12:25](#)

الى تأويل نصوص حشر الاجساد وخراب العالم. فان قلتم يعني صفة دجاج الفلاسفة الملاحدة الجاحدين للميعاد المتكلمين اول في النصوص العلو مع كثرتها وتنوعها لماذا تنكرون علينا تأويل نصوص فان قلتم الرسل اجمعوا على المجيء به فلا يمكن تأويله. قيل وقد اجمعوا على انه استوى فوق - [00:13:11](#)

فرشه وانه متكلم تكلم فاعل حقيقة موصوف. حقيقة موصوف بالصفات ان منع اجماعهم انه تكلم وهو متخلف ها وانه تكلم ها ما في شيء مشكل عندك شيء معنا واحد انه تكلم وانه متكلم وانه فاعل حقيقة. نعم - [00:13:49](#)

قيل وقد اجمعوا على انه استوى فوق عرشه وانه متكلم تكلم فاعل حقيقة موصوف بالصفات وانه متكلم ايش؟ وانه متكلم تكلم فاعل حقيقة انه متكلم انه تكلم ومتكلم نعم وجب ان يمنعها - [00:14:44](#)

وليس النزاع في ان يكلم العبد ربه خصوصية خاصة موسى بانه كلم الله ها هل هذه خاصية كلهم يناجي ربه يقول من هذا اللي يتكلم ها موجودة في رأسها؟ موجودة. وش هي - [00:15:27](#)

والخراب هذا العالم موجودة في الاصل. لا. خراب هذا العالم ايش وش اللي بعدها؟ قال التي اذا قيس اليها نصوص حشر عباده حشر

هذه الاجساد وخراب هذا العالم واعدامه واعدامه اي نعم - [00:16:44](#)

موجودة في العصر؟ نعم انشاء عالم اخر على اي حال هل هلا يعني الله يعدم السماوات والا يغيرها ويبدلها ها شيخ الاسلام ابن تيمية ان الله عز وجل يبدل المقصود ان اللي في نصوص والتغيير والتبديل - [00:16:57](#)

ليس فيها انه ابن القيم اقرأوا في النونية يقول في جهب ينهي مما مقولة جام وقضى بان الله يجعل خلقه عدما وينشئه اه ابيات وقضى اي جهم لان الله يجعل خلقه عدمه وينشأه - [00:17:42](#)

محمد وقضى بان الله يجعل خلقه عجا يا محمد. وشيخ الاسلام وش يقول تبدل القرآن يتبدل الارض غير الارض والسماوات ليس ان الله يعدم الارض وينشئ كل كل يعني امر الميعاد انما هو تغيير وانشاء. بعد انشاء لنفس - [00:18:09](#)

يعني حتى حتى في مسألة بعث الاجساد. بعث الاجساد هل الكفار انكروا ان يخلق الله خلقا اخر لا هذا ما هو مشكل هم يشوفون ان الله يخلق اجيال بعد اجيال - [00:19:06](#)

هو مستنكر ان الله يعيدهم بعد ان صاروا رميما عظاما ورفاتا يعيد نفسه نفس هذه الاجزاء التي تفرقت وتغيرت يعيدها وينشأها خلطا جديدا لا انه ينشئ بشرا اخر اي وقطة يقول وقضى بان الله هذا منه القضا جهل - [00:19:31](#)

يجعل يعدم عدما لا ايش؟ يعدم اه خلقه يعدل لا لا يجعل فيها شيء يجعل خلقه عدما ويطلبه وجودا. ويقدمه وجودا ثاني. العرش. العرش والكرسي. والارواح. والارواح والابدان. والابداد. ايه. والقمراني. والافلاك والقمراني. ايه. والارض والبحر المحيط. ايه. وساهر -

[00:20:05](#)

من عرض ومن جثمان. ايه. كل سيفنيه. كل سيفنيه الفناء المحضة. لا يبقي له اثر كظل فاني. ايه لا يبقي له ازر كظل فاني ويعيد قلبه. ويعيد ذا المأدوم. ويعيد ذا المعدوم. ايضا ثانيا. ايه. محض الوجود - [00:20:40](#)

باعدة لزمان. ايه هذا المعاد وذاك وذاك هذا المعاد وذلك المبدأ. نعم. وذلك المبدأ ندى جهم من فقد نسبوه للقرآن. نعم. هذا الذي قال ابن سينا والاولى نعم. قالوا مقالته الى الكفران. نعم - [00:21:07](#)

لم تقبل الاذان. بس الى اخره. طويل. نعم فان منع اجماعهم هناك فان منع اجماعهم هناك من التأويل وجب ان يمنع هنا فان قلتم فان دنيا احسن اليك فان وجب - [00:21:30](#)

فان منع اجماعهم هناك من التأويل فان منع اجماعهم اجماع الرسل اجماعهم يعني اجماع الرسل الذي سبقت سبق في الدعوة نعم فان منع فان منع اجماعهم هناك من التأويل وجب ان يمنع هنا. يمنع يمنع. او يمنع صح - [00:21:57](#)

امشي فان قلتم العقل اوجب العقل اوجب العقل اوجب تأويل نصوص ايات الصفات ولم يوجد تأويل نصوص المعاد قلنا هاتوا ادلة العقول التي تأولتم بها الصفات. ونحضر ادلة العقول - [00:22:33](#)

التي تأولنا بها الميعاد وحشر الارساد الحوار بين الفلازة والمتكلمين نعم ونوازن بينها ليتبين ايها اقوى فان قلتم انكار المعادي تكذيب لما علم من دين الاسلام بالضرورة. قلنا وايضا انكار - [00:22:55](#)

من صفات الرب وانه يتكلم وانه فوق سماواته وان الامر ينزل من عنده تكذيب بما علم انهم جاؤوا به ضرورة فان قلتم تأولنا للنصوص فان قلتم تأويلنا للنصوص التي جاءوا بها لا يستلزم تكذيبهم قلنا فمن اين صار تأويلنا للنصوص التي جاءوا بها في المعادي يستلزم تكبير - [00:23:20](#)

دون تأويلكم دون تأويلكم المجرد للتشهي فصاحت القرامطة والملاحدة والباطنية دون كان اجود الناس فصاحت القرامطة والملاحدة والباطنية. وقالوا ما الذي سوغ لكم تأويل الاخبار وحرّم علينا تأويل الامر والنهي عن انتقل - [00:23:50](#)

الان انتهك هذه الخصومة بين الكرابطة الذين يؤولون نصوص الشرائع الامر والنهي يجادلون المتكلمين والفلاسفة ايضا لان الفلاسفة المتكلمين اول نصوص الاخبار وهؤلاء زادوا. اول نصوص الامر والنهي والشرائع كل ما قالوا في تأويل نصوص الصيام قالوا الصيام

كتمان الاشارة. والصلاة معرفة اسرار - [00:24:40](#)

يعني الباطنية الى اخره والحج السفري للشغل واشياء في هذا القبيل اول نصوصا كثيرة تأويلات لا تمت الى العقل ولا شرع ولا لغة

فالباطنية يخاصمون المتكلمين والفلاس وهذا منهج شيخ الاسلام يضرب بعض هذه - 00:25:16 الطوائف يضرب بعضهم ببعض كلهم يعني ابن القيم هنا كله يعني استمده من آآ تقاريرات نعم وقالوا ما الذي سوغ لكم تأويل الاخبار وحرّم علينا تأويل الامر والنهي؟ والتحرّيم ايجاب ومورد الجميع مما شكاة واحدة. قالوا واين تقع نصوص الامر والنهي بالنصوص الخبر - 00:25:50

قالوا وكثير منكم قد فتحوا لنا باب التأويل في الامر. فاول اوامر ونواهي كثيرة صريحة الدلالة او ظاهرة الدلالة في معناها بما يخرجها عن حقائقها. فلهم نضعها في كافة في كفة ونضع تأويلاتنا في كفة ونوازن بينها. ونحن لا ونحن - 00:26:29 لا ننكر ان اكثر تأويلا منهم ولكنا وجدنا بابا مفتوحا فدخلناه. فهذا هذا من شؤم جنابة التأويل على الايمان والاسلام. وقد قيل ان طرد ابليس ولعنه انما كان بسبب التأويل فانه عارض النص ان طرد ابليس نعم ولعنة صح - 00:26:59 ولعنه انما كان بسبب التأويل. فانه عارض النص بالقياس وقدمه عليه. وتأول لنفسه ان هذا القياس العقلي مقدم على نص الامر بالسجود. فانه قال انا خير منه وهذا دليل قد حذف احدي مقدماتيه وهي ان الفاضل لا يخضع وهي ان - 00:27:29 لا يخضع للمفضول. وطوى ذكر هذه المقدمة كأنها صورة معلومة. وقرر المقدم مقدمة الاولى بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين. فكانت نتيجة المتقدم فكانت نتيجة المقدمتين امتناعه امتناعه من السجود. وظن ان هذه الشبهة العقلية - 00:27:59 تتفعه في تأويله فجرى عليه ما جرى وصار اماما لكل من عارض نصوص الوحي بتأويل به الى يوم القيامة. ولا اله الا الله والله اكبر. كم لهذا الامام اللعين من اتباع من - 00:28:29

اتباع من العالمين. وانت اذا تأملت عامة شبه المتأولين شبه. احسن الله اليكم. نعم. وانت اذا تأملت عامة شبه المتأولين رأيتها من جنس شبهته. والقاتل اذا تعارض العقل والنقل قدمنا العقل ومن هنا اشتق ومن هنا اشتق هذه القاعدة وجعلها اصلا لرد نصوص الوحي - 00:28:49

الذي يزعم ان العقل يخالفها وعرضت هذه الشبهة لعدو الله من جهة كبر الذي منعه وعرضت احسن اليك. نعم وعرضت هذه الشبهة لعدو الله من جهة كبره الذي منعه من الانقياد المحظي - 00:29:19 لنص الوحي وهكذا تجد كل مجادل في نصوص الوحي. انما ان في صدورهم الا كبرنا ان ما يحمله على ذلك كبر في صدره ما هو ببالغه. قال تعالى ان الذين يجادلون - 00:29:45

في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه. فاستعذ بالله انه هو السميع البصير. وكذلك خروج ادم من الجنة انما كان بالتأويل. والا فهو صلى الله عليه وسلم لم يقصد معصية الرب ثم اختلف الناس في وجه تأويله فقالت - 00:30:06 طائفة تأول تأول بحلمه النهي المطلق عن الشجرة المعنية. هم فقالت طائفة تأول بحمله النهي المطلقة على الشجرة المعنية عن. عندك على عندي على ها عندي الة هنا اعيد ايش؟ فقالت طائفة تأول بحمله النهي المطلق على الشجرة - 00:30:36 على على المعنية على الشجرة المعنية وغره عدو الله بان جنس تلك الشجرة هي شجرة الخلد واطمعه في انه ان اكل منها لم يخرج من الجنة. وفي هذا نظر ظاهر فان الله تعالى اخبر - 00:31:10

وان ابليس قال له ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فذكر لهما عدو الله الشجرة التي نهى عنها اما بعينها او بجنسها - 00:31:35 وصرح لهما بانها هي المنهي عنها ولو كان عند ادم ان المنهي عنه تلك في الشجرة المعنية دون سائر النوع لم يكن عاصيا باكله من غيرها ولا اخرج الله من - 00:31:55

سنتي ونزع عنه لباسه. الله المستعان. الله المستعان وقالت فرقة الغفلة غفلة وغلبة الشهوة هذا هو اذا غلبت الان حتى في المعاصي اذا غلبت الشهوة يغفر الانسان عن عن العلم - 00:32:15 مثل مثل لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لو كان الايمان اللي في في قلبه الايمان الوازع عن الزنا ما زله لكن هو ما كتب على الزنا الا وقد - 00:33:13

ذهب من ايمانه القدر الواسع ذهب اصله كما تقول المعتزلة لا القدر الواسع حين يزنني وهو ادم عليه السلام يعني لعلهم من انه غفل ان تحذير الله له الم ان اقوم الشجرة واقول لكما ان الشيطان لكما - [00:33:30](#)

واسكن انت وزوجك الجنة وكل امنا راضا. حيث شئتما ولا تقربا هذه سبحانه الله ابتلاء نعم وقالت فرقة وقالت فرقة اخرى تأول ادم ان النهي نهى تنزيهه لا ناهي هي تحريم فاقدم على الاكل لذلك وهذا باطل هذا باطل اي والله نعم وهذا باطل قطع - [00:34:12](#)

وهذا باطل قطعا من وجوه كثيرة يكفي منها قوله تعالى فتكونا من الظالمين. وايضا فحيث نهى الله تعالى عن فعل الشيء فحيث نهى. فحيث نهى الله تعالى عن فعل الشيء بقربان - [00:34:39](#)

لم يكن الا للتحريم كقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن. ولا تقربوا الزنا وقوله ولا تقربوا مال اليتيم ما نهى عن كذبانها فانهي هذا معنى الكلام الفائدة طيب. نعم وايضا لو كان للتنزيه لما اخرج الله من الجنة واخبر انه عصى ربه. وقال - [00:34:59](#)

طائفة بل كان اراءنا وقالت طائفة بل كان تأويله ان النهي انما كان عن قربانها عن قربانها واكلها معا لا ان اكل وقالت طائفة بل كان تأويله ان النهي انما كان عن قربانها واكلها معا - [00:35:32](#)

كل وحدة وحدة عن الاجتماع اجتماعنا هذا ولا تقربا كذا ها الله المستعان مم نعم لا عن اكل كل منهما على انفراده. على انفراد لان قوله ولا تقربا نهى لهما عن الجمع. ولا يلزم من حصول النهي حال الاجتماع - [00:36:03](#)

حصوله حال الانفراد. وهذا التأويل ذكره ابن الخطيب في تفسيره. وهو كما ترى في البطلان قوى الفساد ونحن نقطع ان هذا التأويل لم يخطر بقلب ادم وحواء البتة وهما كانا - [00:36:48](#)

اقسم بالله من ذلك واضح افهما. افترى فهما احد عن الله من قوله ولا تقربوا مالا يتيما وقوله ولا تقربوا الزنا ونظائره. اي انما نهيتكم عن اجتماعكم على ذلك دون انفراد كل واحد منكم به. فيال العجب من اوراق من اوراق وقلوب تسود عذاب - [00:37:08](#)

تسود على هذه الهذيان والصواب ان يقال ان ادم لما عدو الله انه ناصح له واخرج الكلام على انواع من التأكيد احدها القسم الثاني الاتيان بجملة اسلامية لا فعلية. الثالث - [00:37:38](#)

الثاني الثاني الاتيان بجملة اسمية لا فعلية. وقاسمهما اني اني لكما وتأكيدات اني لكما لمن الناصحين ان الاسمية واللعب الثالث تصديرها باداة التأكيد الا نعم. الرابع الاتيان بلام التأكيد في الخبر. لا لا اني لكما لمن نعم - [00:38:05](#)

الخامس الاتيان به اسم فاعل لا فعلا دال على الحدث. السادس تقديم المعمول على العامل فيه ولم يكن ادم يظن ان احدا يقسم بالله كذبا يمين غموس ولم يكن آدم يظن ان احدا يقسم بالله كاذبا يمين غموس يتجراً فيها هذه الجرأة - [00:38:42](#)

فغره عدو الله بهذا التأكيد فظن ادم صدقه وانه ان اكل منها لم يخرج من ورأى ان الاكل وان كان فيه مفسدة فمصلحة الخلود ارجح ولعله يتهيأ له استدراك مفسدة النهي في اثناء ذلك اما باعتذار واما بتوبة. كما تجد هذا - [00:39:12](#)

تأويله قائم في نفس كل مؤمن اذا اقدم على المعصية انت حجاج فصل في بيان ما يقبل فصل في بيان ما يقبل التأويل من الكلام وما لا يقبله. احسنت. اله الا - [00:39:42](#)

الله اكبر لله حكمة يظل من يشاء بحكمتي وعدله بفضلته وحكمته - [00:40:04](#)